

## الباب الثالث

### الأسرة المسلمة وتربية الأولاد في اختيار أغذية الحلال

إن دور الاسرة المسلمة في تعليم أولادها وتربيتهم من أهم ما يجب عليهم القيام بواجبهم لأنهم حتما سيكونون جيل المستقبل وروادهم والمجتمع بحاجة إلى من يكملون مسيرة آباءهم من بعدهم لذا كان من الواجب تجاه الآباء والأمهات أن يقوموا بوضع استراتيجيات ليحقق هذا المستقبل المنير لأولادهم كما أن ارشاد الأولاد في اختيار أغذية الحلال جزء لا يتجزأ من التربية وهو جزء مهم في التربية لأن التغذية السليمة هي من تقوم بالعناية بعملية النمو الجسمي والعقلي السليم للطفل لذا لزم على الأسرة وضع طرق وتطبيقات معينة ذا طابع ايجابي لتغذيتهم بالأغذية الحلال وتوجيههم وتعليمهم الطرق المثلى عند اختيار الغذاء الحلال . فالأولاد هم أئمن وأغلى ما تملكه الأسرة فبقاءهم ومواصلتهم على الحياة وكفاحهم من أجل التقدم والرفي والمحافظة على سلامتهم جسميا وعقليا سوى مؤشر عن اهتمامهم ورعايتهم في جميع النواحي التربوية لأولادهم في كل جيل من الأجيال وحرصهم على بناء مستقبل أبناءهم .

فمحافظة الأسرة على اختيار الغذاء الحلال لأولادها تساعدهم على صحتهم في جميع الجوانب الشخصية الاجتماعية والسلوكية والعاطفية والادراكية والنفسية فالغذاء الصحي للأولاد مهم لأجسامهم تماما كأهميته لصحة الكبار إلا أن سبل المتابعة الجيدة واختيار الغذاء المناسب لنوعية الطعام الذي سيتناوله الأولاد يتحتم أن تكون مناسبة لتكوينهم البدني وتبدأ هذه

التغذية منذ الساعات الأولى للحمل ثم تليه الرضاعة ثم الفطام ثم ما قبل مرحلة البلوغ . وعلى الأسرة أيضا تربيتهم على حسن اختيار الغذاء وترغيبهم على اختيار الغذاء الصحي والمفيد بدءا من مرحلة ادراك الطفل والاعتماد على اختيار الأطعمة بأنفسهم فمهمة الأسرة هنا تعويدهم وتشجيعهم على ذلك وارشادهم وترغيبهم وتقويمهم من بعض السلوكيات الخاطئة لدى بعض الأطفال سواء في البيت أو في المدرسة فمنطلقا من هذا الباب سيتطرق الباحث عن الأسرة المسلمة وتربية الأولاد في اختيار أغذية الحلال .

#### ١- الأسرة المسلمة

للأسرة في الإسلام مكانة سامية حيث أولاهها المكانة العالية من التشريع وإذا تأملت نصوص الكتاب والسنة وجدت الكثير من الشرائع التي تبين الأحكام في مسائل الأسرة كل ذلك لأن التربية الإسلامية مصدرها رباني تتميز بالشمول والاتزان والمثالية القابلة للتطبيق . كما أن نظام الأسرة في الإسلام جزء مهم من نظام الإسلام حيث أن الأسرة مؤسسة تربوية تبني أفرادها وتعددهم إعداداً قوياً ليكونوا أعضاء فاعلين يحملون ثقافتهم بفخر واعتزاز ويحافظون عليها ويدافعون عنها.

لذلك أدرك أعداء الإسلام أهمية الأسرة فشنوا غاراتهم عليها لكي يضعفوا دورها ويسهل عليهم التأثير على المجتمع وهذا ما تؤكد بعض الدراسات في هذا الشأن حيث جاء فيها : " لقد تناول الغربيون والمستشرقون هذا النظام بالعيب والغمز ثم مالبتوا أن نقلوا الحملة داخل المجتمع الإسلامي حيث بثوا أفكارهم وثقافتهم في بلادنا فتملكوا زمام كثير من المثقفين الذين اعتقوا آراءهم وراحوا يدافعون عنها ويقالون دونها ويحاولون أن لا يطبقون فعلاً في المجتمع المسلم

وتتالت الطعنات من كل صوب على نظام الإسلام للأسرة هذا يشنع على إباحة تعدد الزوجات ويستنكره وآخر يستفزع الطلاق ويستهلوه وهذا تصرخ من تقرير قوامه الرجل وتفزع<sup>١</sup> ولذا فإن أعداء هذا الدين يشنون حرباً شنعاء ضد الأسرة المسلمة فهم يستهدفونها بكل ما يملكون وذلك لإدراكهم بأن انخيار الأسرة المسلمة هي انخيار بالمجتمع الإسلامي بأكمله . وليس في هذا تفسير إلا لما يحملون في قلوبهم من الحسد والحقد على النهج الإسلامي لذا فإن من على المسلمين ضرورة إدراك ذلك والدفاع عن هذا المنهج الإسلامي القويم

#### ١،١ - تعريف الأسرة المسلمة

تعريف الأسرة لغة : (أسَرَ) الهمزة والسين والراء، أصلٌ واحد، وقياس مطرد، وهو الحبس والإمساك، وأسرة الرجل رهطه؛ لأنه يتقوى بهم<sup>٢</sup>. والأسرة تطلق ويراد بها: الدرع الحصينة وأهل الرجل وعشيرته والجماعة يربطها أمر مشترك<sup>٣</sup>

أما تعريفها اصطلاحاً فقد عُرِفَت الأسرة بعدة تعريفات، منها:

(رابطة اجتماعية تتألف من الزوج والزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال، كما قد تتكون الأسرة من زوج بمفرده مع أطفاله، أو زوجة بمفردها مع أطفالها، وقد تتسع الأسرة بحيث تضم الأجداد والأحفاد وبعض الأقارب)<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> عبد الواحد ، مصطفى ، الأسرة في الإسلام ، د.ت ، مكتبة العروبة ، القاهرة ، مصر ، ( ٤ )

<sup>٢</sup> الرازي ، أحمد بن فارس ، المرجع السابق ، ( ١٠٧ )

<sup>٣</sup> مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ( ١٦ ) .

<sup>٤</sup> الرياح ، سلمى ، عمل الزوجة وعلاقتها الأسرية ، الرياض ، جامعة الملك سعود ، ١٤٣٣هـ ( ٦٧ )

(جماعة اجتماعية تتكون من رجل وامرأة أو أكثر، يرتبطون برباط الزواج وتنشأ بينهم علاقة جنسية يقرها الشرع، وتتوافق مع أعراف المجتمع وتقاليده، ينتج عنها إنجاب أطفال يشتركون معاً في المسكن نفسه ضمن أدوار اجتماعية واقتصادية وثقافية مشتركة، وتقوم الأسرة بتوجيه هؤلاء الأبناء ليمثلوا قيم المجتمع وأهدافه عبر عملية التنشئة الاجتماعية، وقد تشمل الأسرة إلى جانب الوالدين والأبناء بعض الأقارب)<sup>١</sup>.

ولعل أرجح هذه التعريفات هو التعريف الثاني لاشتماله على بعض النقاط المهمة مثل: الصبغة الإسلامية، حيث حدد العلاقة بين الزوجين بعلاقة شرعية، كما أنه لم يهمل أعراف المجتمع وتقاليده، والتي تختلف من ثقافة إلى أخرى، كذلك شمل بعض الأقارب من الأسرة خلافاً للتعريفات الأخرى التي حصرت الأسرة في الزوجين والأبناء فقط.

## ١،٢ - أهمية الأسرة في التربية الإسلامية

إن الأسرة في نظر الإسلام هي المحدد والمشكل الرئيسي الأول لشخصية الإنسان التي تلازمه طول عمره ، فهي البيئة الأولى المناط بها لإعداد الإنسان المؤمن الصالح ، قال صلى الله عليه وسلم : (( ما من مولود إلا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه ، كما تنتج البهيمة جمعاء هل تحسون فيها من جدعاء ))<sup>٢</sup> ، فالأبوان لهما دور تربوي كبير وهو

<sup>١</sup> مصلح ، عبد اللطيف ، ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع وعلاقتها بمتغيرات الوسط الأسري ، دار الكتاب الحديث ، القاهرة ، ٢٠١٠ م ( ٢٦ )

<sup>٢</sup> صحيح البخاري ، كتاب الجنائز ، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه وهل يعرض على الصبي الإسلام ( ج ٢/ص ٩٤ ) رقم الحديث ( ١٣٥٨ )

الدور الأول في صلاح الفرد أو فساده ، فالمسئولية تقع كاملة على الوالدين في حسن تربية الأبناء أو انحرافهم ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ (سورة التحريم : ٦ ) فيأمر الله سبحانه وتعالى المؤمنين بتأديب وتعليم أولادهم وأهليهم وأمرهم بطاعة الله والإبتعاد عن معاصيه وتقواه<sup>١</sup> فالطفل أمانة عند والديه ، وقلبه الطاهر جوهرة نفيسة خالية من كل نقش وصورة ، وهو قابل لكل ما نقش ، ومائل إلى كل ما يمال به إليه ، فإن عود الخير وعلمه نشأ عليه وسعد في الدنيا والآخرة وشاركه في ثوابه أبواه وكل معلم له ومؤدب ، وإن عود الشر ، وأهمل إهمال البهائم شقي وهلك ، وكان الوزر في رقبة القيم عليه والولي له<sup>٢</sup> ويحمل النبي الكريم صلى الله عليه وسلم الوالدين مسؤولية تربية الأبناء ، فهما مسؤولان أمام الله سبحانه وتعالى عن حسن تربيتهم وإفسادها ، قال صلى الله عليه وسلم : (( كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته ، الإمام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعيته ، والخادم راع في مال سيده ومسئول عن رعيته ))<sup>٣</sup>

فقيام الأسرة بمهامها التربوية تجاه الأبناء هي طاعة الله تعالى في المقام الأول ، متى ما كانت هذه التربية تتم في إطار المنهج الإسلامي ، وعلى ضوء ما جاء في كتاب الله وسنة نبيه

<sup>١</sup> ابن كثير ، إسماعيل بن عمر ، تفسير القرآن العظيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ ( ج٤/ص٣٩١ )

<sup>٢</sup> الغزالي ، محمد بن محمد ، المرجع السابق ( ج٣/ص٩٦ )

<sup>٣</sup> صحيح البخاري ، كتاب الوصايا ، باب في تأويل قول الله تعالى ﴿ من بعد وصية يوصى بها أو دين ﴾ (سورة النساء : ١١) ( ج٤/ص٥ ) رقم الحديث ( ٢٧٥١ )

صلى الله عليه وسلم من آداب تربوية تحقق التكامل التربوي الذي تسعى إليه التربية الإسلامية لأبنائها .

فالاهتمام الأسري من ناحية الوالدين والترابط التي تربط بينهم وعلاقتها المتينة وتوطيد نظامها داخل محيطها ثقافيا أو اجتماعيا أو اقتصاديا كل ذلك تؤثر على تربية الطفل وتتحكم في نموه النفسي والتربوي وتؤثر على شخصيته ونموه إما إيجابيا فيختار طريق الخير أو سلبيا فيضيع في طريق الشر .

لذا كان دور الأسرة المسلمة التربوي أهمية بالغة في تربية الأولاد تربية إسلامية ففي أداء الوالدين بالقيام بواجب النصح والتربية الصحيحة الصالحة على المنهج الإسلامي القويم عوناً لهم على طاعة الله سبحانه وتعالى ، وتقويمهم لجميع جوانب شخصياتهم الاجتماعية والخلقية والتعبدية والعقدية وغيرها من الجوانب الأخرى ، وهذه المسؤولية ملقاة على عاتق الأسرة وكلفه تكليفا أساسيا ويجب عليها أداء حقوقها ، وذلك بالتفاهم والتعاون بداية من الأب والأم والتعاهد على التوجيه والرعاية على أحسن وجه وذلك بالقيام بمتابعتهم وتوعيتهم واعانتهم واسداء النصح إليهم وتقويمهم إن أخطأوا والدعاء لهم بالخير والصلاح حتى تتحقق صلاح الأولاد واستقامتهم.

إن المحافظة على صحة الطفل وسلامته لمن أعظم غايات تكوين الأسرة فعلى الوالدين الاهتمام في توجيه الطفل على الفطرة السليمة ، لأن الانحراف يكون طارئاً عليه ومن هنا تأتي المهمة الكبرى لدى الأسرة هي حفظهم على ما كانوا على فطرتهم والمحافظة بهم وتنشئتهم التنشئة الصالحة وتربيتهم تربية حسنة وتوفير احتياجاتهم من الجانب العاطفي لأن في

هذه الفترة العمرية يحتاج إلى شحنهم وبناءهم بناءً عاطفياً من خلال الرعاية والمداعبة وإظهار المحبة لهم حتى يشعروا بالأمان الكامل عند وجوده داخل محيط أسرته فيقبل كل توجيه وإرشاد تجاه الأسرة ، ولا يمكن أن يحصل على هذه المحبة المتكاملة إلا من خلال الأسرة .<sup>١</sup>

إن من مقومات الصحة النفسية لدى الطفل هي منحه العطف والحنان فهو بحاجة دائمة إلى تلك الشعور التي يمنحها إليه أبويه فعليهم إشباعه هذه الرغبة العاطفية فهي من الحاجات الانفعالية التي يسعى اليه الطفل إلى اشباعه فإن الطفل الذي لديه فراغ من هذه الناحية فإنه يعاني من عطش عاطفي فقد يشعر بأنه غير مرغوب فيه وقد تؤدي ذلك إلى أمور سلبية نتيجة هذا الفراغ ويصبح مضطرباً نفسياً سيئ التوافق.<sup>٢</sup>

لذا فإن اشباع الطفل هذه الحاجة العاطفية تساعد الأسرة على اجتياز كثير من العقبات الوعائق التربوية وتقوم بتنظيم الشعور بالطمأنينة والدفاء والحب تجاه أبويه ومنح كل الأولاد هذه العطفة بالعدل والمساواة فإنه يزيد من عوامل الألفة والمحبة بينهم فإن التفرقة بين الأبناء وعدم المساواة تورث التحاسد والتباغض والعداوة والبغضاء وقد يتطور الأمر إلى العقوق للوالدين فعلى الآباء والأمهات أخذ الحيطة في مثل هذه الأمور حتى يتجنبوا حدوث ذلك .

إن دور الأسرة في توجيه الأولاد لهو دور مهم وكبير في منظور التربية خاصة في تلك المراحل العمرية من نموهم لأن الطفل يتقبل توجيهات الأسرة تقبلاً مباشراً لأن الأسرة بالنسبة له هو المرجع الأول والمكان الذي يتم قبوله تلك التوجيهات من جميع جوانبه سواء كان

<sup>١</sup>الحازمي ، خالد حامد ، مراحل النمو في ضوء التربية الإسلامية ، الطبعة الأولى ، دار عالم الكتب ، الرياض ، ١٤١٩ هـ ( ١١ )

<sup>٢</sup>النجلاوي ، عبد الرحمن النجلاوي ، التربية الإسلامية والمشكلات المعاصرة ، د . ط ، دار الفكر ، دمشق ، ١٤٠٥ هـ ( ١٣٧ )

فكريا أو أخلاقيا أو تعبديا أو عقديا وبقدر اهتمام الأسرة بأولادهم تكون نسبة قبولهم ونجاحهم . وخير ميراث الأسرة لأولادها هي ميراث رسول الله صلى الله عليه وسلم . فبذلك يكون قد جنى الأبوان أفضل ثمارها عندما يصلان إلى درجة النجاح في التربية الصالحة فهي مصدر سعادة لهما في الدنيا وثواب في الآخرة.

### ١,٣ - مقاصد الأسرة في الشريعة الإسلامية

تتمثل مقاصد تكوين الأسرة في المجتمع في الآتي:

١- تنظيم الطاقة الجنسية وتهديب الميول والغرائز:

يقول محمد قطب: "الطاقة الجنسية من حيث المبدأ مسألة بيولوجية لا يمكن استمرار الحياة على وجه الأرض بدونها، والإسلام حريص على تحقيق أهداف الحياة العليا. فهو لذلك يحترم كل ما يؤدي إلى تحقيق هذه الأغراض، ولكن الذي يضع له الإسلام الضوابط والقيود هو طريقة التنفيذ العملي لتلك الأهداف والاعتراف بها من حيث أحقيتها بالوجود، والاعتراف للناس بحق الإحساس والشعور".<sup>١</sup>

٢- التناسل ونعمة الذرية:

إذا كان الزواج ولقاء الزوجية بين الذكر والأنثى من الغايات والمقاصد الشرعية التي أمرنا الله سبحانه وتعالى بها في حد ذاته من جانب، فهو من جانب آخر وسيلة لغاية أخرى ومقصد آخر، هذا المقصد هو التناسل لقوله تعالى ﴿ وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾ ( سورة النساء : ١ ) فالذرية مطلب من مطالب الحياة كما أن الذرية الصالحة مطلب مهم لدى

<sup>١</sup> قطب ، محمد ، الإنسان بين المادية والإسلام ، دار الشروق ، القاهرة ، الطبعة التاسعة ، ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م ( ٢٤٨-٢٤٩ )



الأسرة المسلمة لذا فهي نعمة ساقها الله تعالى بها على عبادة والله تعالى قد اصطفى ذلك على أولى العزم من الرسل ومن الله عليهم بهذه النعمة العظيمة فقال تعالى ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾ (سورة الرعد : ٣٨) والذرية الصالحة بشرى في القرآن الكريم قال تعالى ﴿فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ (سورة آل عمران : ٣٩)

إن الطفل الذي ينشأ ويتربى وينمو في جو إيماني هو أعظم لوازم هذه البشرى لذا فإن عقيدة التوحيد ركن أساسي في بناء الأسرة المسلمة فلذلك حرم الشارع الزواج بالمشركين والمشركات فقد قال تعالى ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّى يُؤْمِنَ وَلَأُمَّةً مُؤْمِنَةً خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّى يُؤْمِنُوا وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ﴾ (سورة البقرة : ٢٢١) فالتوحيد الخالص لله تبارك وتعالى شرط مهم لإتمام صحة النكاح في الإسلام وركن مهم لنجاح العملية التربوية الإسلامية لتكون الولد نبتة صالحة خالية من الشركيات فهو في بطن أمه جنينا يكون في حضن أمه مسلمة وعندما يخرج لأول مرة إلى الدنيا فإنه سيسمع الأذان ويكون أول ما يهمس في أذنيه ذكر الله وتكبيرات الأذان لذا كانت الأذان سنة نبوية تلقى في آذن المولود وهي متضمنة معرفة الخالق تبارك وتعالى والشهادة التي يدخل بها دين الإسلام ومن مقتضيات بشرى الذرية في الإسلام الإحسان إليها في الصغر.. وحسن التربية خلقياً وعقلياً دون شدة أو قسوة.

### ٣- حفظ الأنساب:

وهو الأساس في التسلسل الأسري من جد معروف إلى أب معروف إلى أبناء يعرف كل منهم الآخر إلى من ينتمي بالقربى والمصاهرة لقوله تعالى ﴿وَجَعَلْ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ (سورة النحل : ٧٢) وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (( تعلموا

من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم، فإنَّ صلة الرحم محبَّة في الأهل، مثرة في المال، منسأة في الأثر))<sup>١</sup>. ومعرفة الأنساب هي أساس في تقري الأسرة تجاه أولادهم وواجباتهم من جميع النواحي من نفقة وإرث وتربية وحضانة وغيرها من الحقوق والواجبات المترتبة على الأسرة والتي بدونها تضيع الحقوق، ويعم الفساد، وينتشر الصراع.

#### ٤- سلامة المجتمع من الانحلال الخلقي:

من الأمور التي حثه الإسلام في حق الأسرة هو الحفاظ على سلامة المجتمع الإسلامي من الانحلال الخلقي وهي تعتبر آفة المجتمع بشكل عام فتكوين الأسرة المسلمة تبدأ من الزواج الذي سيحصنه من هذا المرض ويحميه من جميع العلل التي تقوم على هدم أركانه ويكون حصناً منيعاً وحاجزاً أمام كل سبيل إلى الانحلال الخلقي ليبقى في محيط العفة التي تبعده عن تلك الأمراض الجنسية المنتشرة السارية كالزهري والسيلان والأيدز.

#### ٥- سيادة مكارم الأخلاق:

من أهداف تكوين الأسرة أيضاً غرس الفضائل الأخلاقية والخلال الحميدة في الفرد والمجتمع، فلا تحلل ولا انحراف ولا انزلاق إلى ما حرّم الله تعالى إنما هو الخلق الفاضل والقدوة الحسنة بتقديم أبناء صالحين وأمهات صالحات في جميع ساحات الحياة يفاخرون بشرف الانتساب لأبائهم وفي ذلك دعم كيانهم وشرفهم العائلي.

#### ٦- التدريب على تحمُّل المسؤولية:

يهدف الإسلام من وراء بناء الأسرة إلى تدريب الفرد على تحمُّل المسؤولية، فلقد أراد الإسلام لأبنائه الذين عهد إليهم رسالة عمارة الكون والخلافة أن يكونوا جادين يؤدون عملهم بكل تفانٍ في أي موقع كانوا، والأسرة هي أفضل موطن يكسب الفرد المعاني، فالرجل

<sup>١</sup> سنن الترمذي، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في تعليم النسب، (ج ٤/ص ٣٥١) رقم الحديث (١٩٧٩) صححه الألباني

حين يصبح بزواجه مسئولاً عن زوجه وأولاده، يكذب ويتعب في سبيل تأمين العيش الأفضل لهم، وكذلك المرأة فإنها تفني حياتها في خدمة زوجها وأولادها، فالأسرة تدرّب الرجل والمرأة أعظم تدريب على حمل المسؤولية، وهذا ما أشار إليه الرسول صلى الله عليه وسلم بقوله: ((كلكم راع ومسئول عن رعيته، والإمام راع ومسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته، والمرأة في بيت زوجها راعية ومسئولة عن رعيته، والخادم في مال سيده راع ومسئول عن رعيته)).<sup>١</sup>

#### ٧- تجسيد معاني التكافل الاجتماعي وروح التعاون:

انطلاقاً من مبدأ تحمّل المسؤولية الذي أشرنا إليه سابقاً يتولد هدف آخر يُعدّ دعامة من دعائم بقاء الأسرة وهو روح التعاون والإحساس المشترك الذي يجب أن يلتزم به كل فرد من أفراد الأسرة، وتتجلى هذه المعاني في العواطف والمشاعر بين الزوجين في السراء والضراء كما يظهر في مفهوم النفقة في الإسلام من إلزام الموسر بالنفقة على قريبه الفقير. فالزوجان يشتركان بروح المحبة في تهيئة الجو الصالح والعيش الهادئ لهما ولأفراد الأسرة جميعاً. إذا استقامت هذه المقاصد فلا شكّ إنّها ستكون الطريق لتألف الأسرة وتعاونها على بناء المجتمع الكبير، وبذلك ترتقي الشعوب وتعمل معاً لعمارة الكون، وتبادل المنافع والمصالح إذ أنّ هناك أكثر من سبب لتألفها.

إن المسؤولية التي لا بد أن تتبناها الأسرة المسلمة هي تعليم أولادها الخير والصبر لأن الأسرة هي المدرسة الأولى وعليه فإن في عاتقه مهام عظيمة وأمور جلييلة يؤجر من قام على تحملها، ومن كتب الله له النجاح في تحمل التبعات الجسام للأسرة والقيام بمسئولياتها سيكون راعياً في القيام بتبعات المجتمع الذي سيستظل بظله.

<sup>١</sup> صحيح البخاري، كتاب في الاستقراض وأداء الديون والحجر والتفليس، باب العبد راع في مال سيده ولا يعمل إلا بإذنه (ج ٣/ص ١٢٠)

## ٨- تربية الأجيال الجديدة:

تربية الأسرة لأولادها التربية الحسنة التي تقوم على أساس الاعمار لأجيال قادمة تقتضي على الأهل عدم تركهم من دون توجيه وارشاد لأن ذلك قد يؤدي بهم إلى الصياع وإنما يقدم لهم الافضل دائما في حسن التصرف مع الأبناء عند توجيهه وحثهم ولتحقيق ذلك على الأسرة تقوية أواصر الترابط بين الأولاد وأن يقوموا بتقويم أنفسهم ومن ثم بناء الأبناء وتنشئته تنشئة صالحة فمن أوجب حقوق الأبناء على الآباء التربية الصالحة.

والذرية الصالحة من مطالب الأنبياء، وهي منة من الله تعالى، قول إبراهيم عليه السلام: ﴿رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ (سورة إبراهيم: ٤٠) وقول زكريا عليه السلام: ﴿رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ (سورة آل عمران: ٣٨) وقول الرسول صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه : (( إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له ))<sup>١</sup>.

لذا فإن من أكبر واعظم الواجبات التي تقع على عاتق الأسرة هي واجباتهم تجاه تربيتهم لأولادهم تربية خلقية وجدانية دينية في جميع مراحل العمرية لأن الأسرة هي من تقوم بتهيئته وتوفير جميع السبل لجعله كائنا مدنيا عارفا بما يلزمه في هذه الحياة وما يتوجب عليه تجاه المجتمع والأسرة .

<sup>١</sup> صحيح مسلم، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته (ج ٣/ص ١٢٥٥) رقم الحديث (١٦٣١)

## ٢ - تربية الأسرة المسلمة في اختيار أغذية الحلال للأولاد

الأسرة هي البيئة التربوية الأولى لبناء الإنسان وتنشئته وهي المنطلق الحقيقي الأول للتربية ففيها يبدأ تشكيل شخصية الإنسان وسلوكه منذ مرحلة الطفولة المبكرة مما يؤثر في نموه وتكوينه في باقي مراحل حياته.

ومن هذا المنطلق اكتسبت الأسرة المسلمة أهميتها في التربية الإسلامية لأنها تعتبر المستند الأولى في التربية الإسلامية ولها تأثيرها القوي في العملية التربوية وفي تنشئة سلوك الأولاد وبناء شخصياتهم لأن الأسرة هي من تقوم بتكوين الإنسان فمن بداية مراحلها تتسلم الإنسان من بداية مراحلها فتبذر فيها بذورها فالإنسان يمضي في وقته في محيط الأسرة في البيت أكثر أوقاته لذا فالأسرة هم أكثر الناس تأثيراً في حياته.

فالأسرة هي أول ما يراه الطفل في وجوده فيرى أبواه وبقية الناس المحيطين به في بيته فتتعلق ذلك في ذهنه ويرى أمامه طريقة حياتهم وأحوالهم فيتعود الطفل على النمط الذي يتبعه أسرته في حياتهم فتبدأ في التواصل مع البيئة المحيطة به في المنزل وهي البيئة الأولية بالنسبة له.

وحيث أن تربية الأولاد في اختيار الغذاء الحلال هي النموذج الأمثل لتربية الإنسان في التعامل مع غذاءه وتعوده الغذاء الحلال الطيب المرغوبة لبناء نموه الجسمي الصحيح وحفظ صحته وقوته ولكون الأسرة المسلمة هي خير من يطبق المنهج الغذائي التربوي الإسلامي المتكامل فقد خصص الباحث هذا المبحث لوضع أهم التطبيقات التربوية لتربية الأولاد في اختيار الغذاء الحلال في الأسرة ودور الأب والأم في تفعيل هذه التربية.

## ٢,١ - دور الأب في اختيار أغذية الحلال للأولاد

يضطلع الأب بدور كبير وهام في تربية أولاده وتأديبهم وتعليمهم الفضائل والأخلاق الحسنة ، فهو المسؤول الأول في غرز المفاهيم التربوية الصحيحة في نفوس الأبناء وتعويدهم السلوك الصحيح في كافة أفعالهم وتصرفاتهم ، وهو القدوة والتطبيق العملي لكل فضيلة وخلق كريم في نظر أولاده .

إن دور الأب في تفعيل التربية الإسلامية في محيط الأسرة لهو دور في بالغ الأهمية ، ولهذا حثت الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة الأب على الإضطلاع بمسؤوليته في تربية وتأديب أولاده على منهج القرآن الكريم وسنة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وتعليمهم الفضائل والآداب الإسلامية الرفيعة ، حتى يجنبهم الإنحراف الذي قد يوردهم النار ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾ ( سورة التحريم : ٦ ) .

يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه : أي علموهم وأدبوهم.<sup>١</sup> وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (( أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم ))<sup>٢</sup>. ويقول صلى الله عليه وسلم : (( مانحل والد ولداً أفضل من أدب حسن ))<sup>٣</sup> وخير أدب وتربية يمكن

<sup>١</sup> ابن كثير, إسماعيل بن عمر, المرجع السابق, ( ٤١٧ )

<sup>٢</sup> سنن ابن ماجه , كتاب الأدب , باب بر الوالد والإحسان إلى البنات, ( ج ٢/ص ١٢١١ ) رقم الحديث ( ٣٦٦١ ) وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة

<sup>٣</sup> سنن الترمذي , كتاب البر والصلة , باب ما جاء في أدب الولد , ( ج ٤/ص ٣٣٨ ) رقم الحديث ( ١٨٧٥ ) وهو حديث مرسل

للأدب أن يقدمها لأولاده هي أدب وتربية القرآن ، بل إنه مأمور بذلك ومسؤول عنه ، عن ابن مسعود رض الله عنه قال : (( ليس مؤدب إلا وهو يجب أن يؤتى أدبه إن أدب الله القرآن ))<sup>١</sup>.

واختيار الأب لأولاده الغذاء الحلال وتنقيفهم وتربيتهم على ذلك في الإسلام هي أحد فروع التربية الإسلامية التي عليه أن يعلمها لأولاده ، ويربيهم على كيفية تعاملهم مع غذائهم وفق قواعدها وآدابها ، ويقوم ما أعوج من اختيار للغذاء وسلوكهم بأساليبها التربوية المتنوعة ، ويكسبه مهارة الإختيار الغذاء والعادات الغذائية الحسنة التي تضمنتها ، ويكون لهم القدوة الحسنة والمثال الحي في الالتزام بمنهجها ، والحرص على تمثلها في كل شأن له مع غذائه.

وبناء على ذلك يحاول الباحث في هذا المبحث رسم هذا الدور التربوي للأب في اختيار أغذية الحلال للأولاد في ميدان الأسرة على النحو التالي :-

١- أن يحرص الأب على توخي الطيب الحلال من الطعام والشراب قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنَّ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ (سورة البقرة : ١٧٢)

٢- أن يحرص الأب على السؤال عن مصدر الطعام والشراب ونوعه قبل شرائه وقبل تناوله وخاصة الأطعمة المحفوظة.

<sup>١</sup> سنن الدارمي ، كتاب فضائل القرآن ، باب فضل من قرأ القرآن ، ( ج ٤ / ص ٢٠٩٣ ) رقم الحديث ( ٣٣٦٤ )

- ٣- أن يحرص على التأكد من طريقة الذبح وأنها موافقة للطريقة الشرعية عند شراء اللحم من السوق كما عليه أن يقف على طريقة ذبح الطيور كالدجاج والحمام بالمنزل . قال النبي صلى الله عليه وسلم ((لا يدخل الجنة لحم نبت من سحت))<sup>١</sup>
- ٤- أن ينبه أهل المنزل من الزوجة والأولاد بالحرص على تخير الطيب الحلال من الطعام والشراب عند شرائه ، وعند قبوله كهدية من الغير وعند تناوله في المناسبات خارج المنزل .
- ٥- أن يزود مكتبة المنزل بالأشرطة والأفلام والكتيبات الشرعية اللازمة لتعليم وتثقيف أهل المنزل في هذا الجانب وأن يرغبهم ويشجعهم على الإطلاع عليها.
- ٦- أن يصطحب الأب الأولاد في بعض الأوقات وخاصة الكبار منهم إلى السوق لتعليمهم الطريقة الصحيحة في تخير الطعام والشراب الحلال الطيب والتأكد من مصدره وتاريخ صلاحيته وإن كان محفوظاً.
- ٧- أن يتجنب الأب شراء أو أواني الأكل والشرب المصنوعة من الذهب والفضة ولو على سبيل الزينة لما في وجودها داخل البيت من تعويد للأولاد على رؤيتها والتهاون بحرماتها وربما استعملوها مستقبلاً في غفلة الأب حبا ورغبة في الممنوع.
- ٨- أن يبين الأب لأولاده أهمية النظافة في المأكل والمشرب وما يترتب عليها من الوقاية من الأمراض والمحافظة على صحة الأعضاء

<sup>١</sup> سنن الترمذي ، كتاب الصلاة ، باب ما ذكر في فضل الصلاة ( ج ٢/ص ٥١٢ ) رقم الحديث ( ٦١٤ ) صححه الالباني في تخريج مشاة المصابيح



٩- أن يحرص الأب على ملاحظة نظافة الطعام وآنية الطعام وأدواته كالطبق والملعقة والسكين ونحوها ، وأن يوجه أهل المنزل إلى الإهتمام بنظافتها لكي لا تنقل الأوساخ والقاذورات إلى الطعام فتضر بصحتهم.

١٠- أن يوجه الأب أولاده عند اختيار الطعام بالتنوع ولا يقتصروا شرائهم للطعام على نوع واحد وكذلك عند طهي الطعام في البيت عليه توجيههم بعدم الإقتصار على نوع معين وإنما عليهم التنوع كاللحم والخبز والفواكه وغير ذلك . قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ (سورة البقرة : ١٦٨)

١١- أن يشجع الأب أبناءه ويرغبهم ويحثهم على أكل المفيد من أنواع الطعام عند ملاحظته انصرافهم عنها ، ويرغبهم في ذلك بضرب الأمثلة على المفيد من أنواع الطعام وإيضاح فائدتها على صحتهم ونموهم فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( كلوا الزيت وادهنوا به فإنه من شجرة مباركة ))<sup>١</sup>

١٢- أن يحكي الأب أبناءه الصغار قصصا مسلية هادفة ترغبهم في أنواع الأطعمة التي لاحظ انصرافهم عنها رغم فائدتها لأجسامهم فالوجبة الغذائية تكون متكاملة لاحتوائها على جميع العناصر الغذائية المفيدة التي يحتاجها الجسم لصيانتة وتجديده.

<sup>١</sup> سنن الترمذي ، كتاب الأطعمة ، باب ما جاء في أكل الزيت ، ( ج ٤ / ص ٢٨٥ ) رقم الحديث ( ١٧٧٤ ) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة

١٣- أن يوجه الأب أولاده بعدم تناول الوجبات الخفيفة الغير مفيدة مثل البطاطس المحفوظة والمشروبات الغازية ونحوها بين وجبات الطعام الرئيسية لكي لا تتسبب في انصرافهم عن تناول المفيد من الطعام بسبب إحساسهم بالامتلاء والشبع وإدخال الطعام على الطعام المؤدي للتخمة وبملا يعود بالفائدة على صحة أجسادهم ، وكما أجمعت الأطباء على أن رأس الداء كله إدخال الطعام على الطعام.<sup>١</sup>

١٤- أن ينهى الأب أولاده عن أكل الطعام حاراً وأن يوجه أهل بيته إلى عدم وضع الطعام على المائدة وهو شديد السخونة وأن يغطي حتى يذهب فوره ثم يقدم للأكل فعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنهما كانتا إذا ثردت غطته شيئاً حتى يذهب فوره ثم تقول : إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (( إنه أعظم بركة ))<sup>٢</sup>.

١٥- أن ينصح الأب أولاده بعدم الإكثار من شرب الماء أثناء تناول الطعام حتى لا يفسد عملية الهضم بالمعدة وأن يكون شرب الماء بنسب بسيطة تساعد على عملية بلع الطعام في حالة الحاجة إلى ذلك.<sup>٣</sup>

١٦- أن يتحرى الأب اختيار أفضل المشروبات النافعة والطازجة لأولاده مثل العسل الممزوج بالماء البارد ويتجنب المشروبات التي لا تفيدهم مثل المشروبات الغازية. فعن

<sup>١</sup> الأندلسي ، شهاب الدين أحمد ، العقد الفريد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى و ١٤٠٤هـ ( ج ٨/ص ١٦ )  
<sup>٢</sup> سنن الدارمي ، كتاب الأطعمة ، باب النهي عن أكل الطعام الحار ، ( ج ٢/ص ١٣٠١ ) رقم الحديث ( ٢٠٩١ ) وصححه الالباني في السلسلة الصحيحة

<sup>٣</sup> ابن سينا ، الحسين بن علي ، القانون في الطب ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٥هـ ( ١٥٨/١ )

عائشة رضي الله عنها قالت (( أحب الشراب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الحلو البارد ))<sup>١</sup>

١٧- أن يتعد الأب عن الإسراف في تناول الطعام والشراب أمام أبنائه مخافة أن يقتدوا بفعله ، فإن كثرة الأكل تسبب العلل والأسقام وبخاصة الإسراف في تناول الأطعمة الغنية بالدهون.

١٨- أن يوجه الأب أبنائه إلى عدم الإكثار من الطعام وأن يعودهم على أن يأكلوا على قدر حاجتهم فإنه أصبح لأجسادهم من العلل الناشئة عن الإكثار من الطعام كالبلادة والسمنة والكسل. فعن المقداد بن معديكرب رضي الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (( ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه بحسب ابن آدم أكالات يقمن صلبه فإن كان لا محاله فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه ))<sup>٢</sup>

١٩- أن يبين لأبنائه مضرّة الإسراف في تناول الطعام والشراب ويعدد لهم ما يعلمه من الأمراض المتولدة عن كثرة الأكل ويخوفهم منها فإن في ذلك تنفير لهم عن هذا الفعل المذموم. وأن الطعام يؤكل من أجل دفع الجوع وألمه لا للتلذذ فهو كالدواء لدفع الألم.

٢٠- أن يوجه الأب أبنائه وخاصة الصغار منهم إلى عدم النفخ في الطعام والشراب لإذهاب حرارته ونحوه فإن النفخ قد يلوث الطعام وخاصة إذا كان النافخ مريضاً.

<sup>١</sup> سنن الترمذي ، كتاب الأشربة ، باب ما جاء أي الشراب كان أحب ألى رسول الله ، ( ج ٤/ص ٣٠٧ ) رقم الحديث ( ١٨٩٥ ) وصححه الالباني في السلسلة الصحيحة

<sup>٢</sup> سنن ابن ماجه ، كتاب الأطعمة ، باب الاقتصاد في الأكل وكراهة الشبع ، ( ج ٢/ص ١١١١ ) رقم الحديث ( ٣٣٤٩ ) وقال الترمذي حديث حسن

٢١- أن يبين الأب لأبنائه المضار الصحية المترتبة على النفخ في الطعام والشراب ، ويأمرهم بالإقتداء بمنهج نبيهم صلى الله عليه وسلم في أكله وشربه . فعن ابن عباس رض الله عنه قال : (( لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفخ في طعام ولا شراب ولا يتنفس في الإناء ))<sup>١</sup>

٢٢- أن ينهى الأب أبنائه عن شرب الماء من الإناء الرئيسي لحفظ الماء ( السقاء ) وأن يصب من أراد الماء في كأس أو نحوه قدر حاجته فإنه أحفظ للماء في السقاء من التغير والتلوث بسبب تردد أنفاس الشاربين من السقاء مباشرة فعن أبي هريرة رضي الله عنهما قال : (( نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الشرب من فم القربة أو السقاء ، وأن يمنع جاره أن يغرز خشبه في داره ))<sup>٢</sup>.

٢٣- أن يوجه الأب الأبناء إلى إبانة إناء الشرب عن أفواههم إذا أرادوا التنفس أثناء الشرب وألا يشربوا بنفس واحد وليكن شربهم على دفعات ثلاث فإنه من السنة وأصح وأنفع لهم . فعن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رجل يارسول الله إني لا أروى من نفس واحد . فقال صلى الله عليه وسلم : (( فأبن الإناء عن فيك ثم تنفس ))<sup>٣</sup> وقال صلى الله عليه وسلم : (( لا تشربوا نفسا واحدا كشرب البعير ولكن أشربوا مثنى وثلاث ))<sup>٤</sup>.

<sup>١</sup> سنن ابن ماجه ، كتاب الأطعمة ، باب النفخ في الطعام ، ( ج٢/ص١٠٩٤ ) رقم الحديث ( ٣٢٨٨ ) وقال الترمذي حديث حسن صحيح  
<sup>٢</sup> صحيح البخاري ، كتاب الأشربة ، باب الشرب من فم السقاء ، ( ج٧/ص١١٢ ) رقم الحديث ( ٥٦٢٧ )  
<sup>٣</sup> سنن الدارمي ، كتاب الأشربة ، باب من شرب بنفس واحد ، ( ج٢/ص١٣٤٨ ) رقم الحديث ( ٢١٦٧ ) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة

<sup>٤</sup> سنن الترمذي ، كتاب الأشربة ، باب ما جاء في التنفس في الإناء ، ( ج٤/ص٣٠٢ ) رقم الحديث ( ١٨٨٥ ) وضعفه الألباني في التعليقات الرضية

٢٤- أن يبين الأب لأولاده مضار تناول المشروبات الغازية وما تسببه من أمراض.

٢٥- أن يحرص الأب على إطعام أفراد أسرته الطازج من الفواكه والخضروات لعظم فائدتها لجسم الإنسان وصحته ولذا عليه أن يعود أولاده الصغار على تناول الفواكه والخضرات الطازجة بديلاً لما درج عليه الصغار من الأكل غير المفيد صحياً بين الوجبات الغذائية الرئيسية كتناول البطاطس المحفوظة والمشروبات الغازية.

## ٢,٢- دور الأم في اختيار أغذية الحلال للأولاد.

إن تربية الأولاد وخاصة الصغار منهم في محيط الأسرة هي أول مسؤوليات الأم المسلمة ، فالأم هي الحاضنة الحقيقية الأولى للطفل في الأسرة وهي أول مربي يقوم على إصلاح شأنه وتعويده المرغوب من السلوك منذ نعومة أظفاره ، وعلى عاتقها تقع مهام التنمية العقلية والجسدية والعاطفية المباشرة للطفل ، فالأم من حيث الواقع هي المسؤول الأول عن شخصية الطفل مسؤولية تامة ، حتى عن شكله في بعض عناصره فإن الأم مسؤولة عنه ، فمثلاً الأم التي تنوم طفلها وهو صغير على جنبه دائماً ستتمو عظام رأسه باتجاه مستطيل بحيث يلاحظ التبسط في الجهة التي تلامس الأرض ، والأم التي لا تحسن وضع الخرقه بين رجلي وليدها قد تسبب تقوساً في عظام الفخذ ، والأم التي ترضع ابنها كلما بكى أو تقدم له وجبة طعام تساعد على اتساع معدته والحاجة إلى كمية كبيرة من الطعام ، وهذا في المستقبل قد يقلل من فرص

الذكاء عنده ، وأما من الناحية العقلية والنفسية فلا أحد ينكر دور الأم في زراعة ماتريد في شخصية طفلها.

إن دور الأم المسلمة في تطبيق مبادئ وقواعد وآداب التربية الإسلامية في تربية أبنائها ورعاية شؤون أسرتها من أعظم وأهم الأدوار التربوية في ميدان الأسرة ، فغرس العقيدة في نفوس الأبناء وترسيخ مفهوم طاعة الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم واقعا علميا في سلوكهم وحملهم على أداء العبادات العملية على الوجه الصحيح ، وتأديتهم بآداب الإسلام في كل مجال والحيلولة دون وقوعهم فيما حرم الله تعالى ، هو الدور الرئيس الذي تضطلع به الأم في التربية الإسلامية داخل الأسرة ومن هنا كان اهتمام الإسلام باختيار المرأة ذات الدين لتكوين الأسرة المسلمة اهتماماً بالغاً فقال صلى الله عليه وسلم : (( فاظفر بذات الدين تربت يداك ))<sup>١</sup>

والتربية في اختيار أغذية الحلال هي احد مجالات التربية الإسلامية الهامة التي يقع على عاتق الأم المسلمة واجب تفعيلها في محيط الأسرة ، والحرص على تطبيقها في جميع شؤون تغذية الأسرة وتربية أفراد الأسرة في التعامل مع غذائهم على ضوء قواعدها وآدابها الإسلامية الصحيحة ، وإكسابهم المهارات والعادات التي تضمنتها ، والسلوك الغذائي الإسلامي المرغوب شرعياً وأخلاقياً واجتماعياً وصحياً واقتصادياً.

فمسؤولية التربية المباشرة في الأسرة إنما تقع على عاتق الأم وذلك يتفق مع طبيعة واقع الرجل في الحياة الإسلامية من كونه يقضي وقتاً طويلاً خارج البيت ، لأسباب كثيرة

<sup>١</sup> صحيح البخاري ، كتاب النكاح ، باب الأكفاء في الدين ، (ج٧/ص٧) رقم الحديث ( ٥٠٩٠ )

ومسؤوليات عدة والتي قد تغيب الأب عن أسرته ، مما لا يمكنه من الإلتزام بأداء وظيفة التربية داخل الأسرة وخاصة عندما يكون الأولاد صغاراً. لذا يحاول الباحث في هذا المبحث رسم هذا الدور التربوي للأم في اختيار أغذية الحلال للأولاد في ميدان الأسرة على النحو التالي :-

١- أن تحرص الأم على تغذية نفسها بالطيب الحلال من الطعام والشراب أثناء حملها فإن حصول جنينها على غذائه مرتبطة بسلامة غذائها وكفائته فهي مسؤولة عن غذاء جنينها وسلامته ، وإن في حرصها على تخير الطيب الحلال من الغذاء أثناء حملها إنبات للحم جنينها المنبت الحسن مما يهيئ له النشأة الصالحة بإذن الله تعالى.

٢- أن تتجنب الأم أثناء حملها تناول الخبائث والمحرمات مما يؤكل ويشرب كالخمر والحبوب المخدرة ونحوه ، فإن تأثيرها يصل الجنين ويشوه خلقته ويورثه الأمراض العقلية كالبله والجنون قال الله تعالى ﴿ وَيُجِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ ﴾ ( سورة الأعراف : ١٥٧ )

٣- أن تحرص الأم على إرضاع وليدها من ثديها المدة التي قررها القرآن الكريم ما استطاعت إلى ذلك سبيلا ، فإن رضاعة الطفل الطبيعية تعتبر واجبا كاملا على الأم عند استطاعتها وهو ما يضمن للطفل حصوله على غذائه وافيا هي هذه المرحلة من عمره. قال الله تعالى ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنَمِّ الرِّضَاعَةَ ﴾ ( سورة البقرة : ٢٣٣ ) وقال تعالى ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ ﴾ ( سورة القصص : ٧ )

٤- أن تهتم الأم بحصولها على الغذاء الطيب الحلال الوافي أثناء قيامها  
بواجب الرضاعة وأن تتجنب الخبيث المحرم لأن منه ما يفرز مع اللبن فيضر بالرضيع وينبت لحمه  
من خبيث فيضر بطبيعته الحسنة التي خلقه الله عليها.

٥- أن تستعين الأم بنصائح الطبيبة المختصة أو أخصائية التغذية أو من لديه  
الخبرة والدراية التامة في الكيفية المثلى في ارضاع وليدها أو في الحصول على الرضاعة البديلة إن  
عجزت هي عن القيام بها وإن تولى هذا الأمر جل عنايتها لما له من أهمية على صحة الطفل  
وحفظ حقوقه في هذا الجانب. قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمَّ فَسُتْرُوعٌ لَهُ أُخْرَى ﴾ ( سورة  
الطلاق : ٦ )

٦- أن تختار الأم الوقت المناسب لفظام طفلها الرضيع وأفضله بعد حولين  
من الرضاعة إن استطاعت كما حدده القرآن الكريم حتى لا تحرمه غذاءه من لبنها وهو لم يتهياً  
بعد للإستغناء عنه. قال تعالى : ﴿ وَفَصَّالَةٌ فِي عَامَيْنِ ﴾ ( سورة لقمان : ١٤ )

٧- أن تقوم الأم بفظام طفلها بالتدرج حتى لا تعود على الأكل وتجنبه  
الضرر النفسي والبدني الناتج عن الفصال المفاجيء.

٨- أن تتعامل الأم مع الطعام الموجود لغذاء الأسرة بنفس طيبة راضية بما  
قسمه الله لها ولأسرتها مهما قل في كميته أو تواضع في قيمته وأن تقبل على إعداده وتقديمه  
لأسرتها برغبة صادقة فإن ذلك أدمى لقلب البركة فيه والإقبال عليه.

٩- أن تمتدح الأم الطعام الذي تقدمه لأبنائها مهما كان نوعه فإن الطفل

يقبل عليه بشغف وتعظم قيمته في عينيه



- ١٠ - أن تقدر الأم نعمة الطعام وتحترمها قل أو أكثر فتذكر اسم الله وتحمده عليه وتمنع سقوطه على الأرض ولو شيئاً يسيراً منه وتضعه في المكان النظيف وتنضبط في سلوكها معه أثناء إعداده وتحافظ عليه من التلف ولا تسرف في استهلاكه وتحافظ على المتبقى منه بعد الأكل فإن في هذا تربية لمن معها من الأولاد على تقدير واحترام الطعام والتواضع معه.
- ١١ - أن تصنع الأم طعاماً يحبه زوجها وأبنائها وتقدمه إليهم فإنه من أسباب توثيق عرى المحبة والود والالفة بين أفراد الأسرة. فعن ابني بسر السلميين قالا : (( دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدمنا له زبداً وتمرًا وكان يحب الزبد والتمر ))<sup>١</sup>
- ١٢ - أن تهتم الأم بنظافة الطعام الذي تقدمه لأسرتها ، فتغسل الفواكه والخضروات جيداً بالماء وتنظف اللحم قبل إعداده وتعمل على التأكد من نظافة سائر ما تعده لأسرتها من أطعمة فإن عدم الاهتمام بنظافة ما يؤكل من الطعام سبيل إلى الإصابة بالعديد من الأمراض. قال صلى الله عليه وسلم : (( إن الله طيب يحب الطيب يحب النظافة ))<sup>٢</sup>
- ١٣ - أن تعمل الأم على نظافة أدوات الطعام المختلفة كإناء الطبخ والأطباق والسكاكين والملاعق ونحوها وخاصة إذا تلطخت بقذارة فإن في ذلك وقاية من تلوث الطعام بما

<sup>١</sup> سنن أبي داود ، كتاب الأطعمة ، باب الجمع بين لونين من الطعام ، ( ج ٥ / ص ٦٤٧ ) رقم الحديث ( ٣٨٣٧ ) وصححه الألباني في صحيح الجامع

<sup>٢</sup> سنن الترمذي ، كتاب الأدب ، باب ما جاء في النظافة ، ( ج ٥ / ص ١١١ ) رقم الحديث ( ٢٧٩٩ ) وقال الألباني في الصحيح الجامع : ضعيف لكن قوله إن الله جواد .. الخ صحيح

تحمله أدوات الطعام غير النظيفة من قذارة. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (( إذا شرب الكلب من إناء أحلكم فليغسله سبع مرات ))<sup>١</sup>

١٤- أن تربي الأم أولادها على الإهتمام بنظافة الطعام الذي يتناولونه خارج

المنزل وتجنب الأكل من الاطعمة المكشوفة في السوق والمدرسة

١٥- أن تحرص على الأم على التأكد من نظافة طعام أسرتها الذي تعده بناتها

وأن تحثهم على الإهتمام بنظافة الطعام وأدواته.

١٦- أن تنوع الأم من الطعام الذي تعده لأسرتها إن وجد ولا تقتصر على

إعداد نوع واحد من الطعام حتى وإن كان المفضل لديها فإن في تنوع الطعام ضمان لاحتوائه

على جميع العناصر الغذائية المفيدة للجسم. قال تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ

حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ ( سورة البقرة: ١٦٨ )

١٧- أن تحرص الأم على أن يتناول أولادها الصغار طعاما مفيدا متنوعا يحوي

جميع العناصر الغذائية وترغبهم في ذلك وتمتدحه لهم وبخاصة في وجبة الفطور قبل ذهابهم إلى

المدرسة وبقية الوجبات اليومية. يقول ابن القيم رحمه الله: ( لم يكن من عاداته صلى الله عليه

وسلم حبس النفس على نوع واحد من الاغذية لا يتعداه إلى ما سواه بل كان يأكل ما جرت

عليه عادة أهل بلده بأكله اللحم والفاكهة والخبز والتمر وغيره )<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> صحيح مسلم ، كتاب الطهارة ، باب حكم ولوغ الكلب ، ( ح / ١ ص ٢٣٤ ) رقم الحديث ( ٢٧٩ )

<sup>٢</sup> الجوزية ، محمد بن أبي بكر بن القيم ، المرجع السابق ن ص ١١٩

- ١٨- أن تقدم الأم لأسرتها الطازج والصحي من أنواع الأغذية فتحرص على تخير الفواكه والخضروات الطازجة وتطبخ الطازج من اللحوم وتبقى النخالة والقشر في الحبوب فإن ذلك أحفظ لقيمة الطعام وفائدته الصحية للفرد.
- ١٩- أن لا تكثر الأم من المضافات الغذائية ومكسبات الطعم ومعزز النكهات والبهارات المختلفة إلى الطعام الذي تعد لأسرتها فإن لها أثر ضار على صحة الإنسان على المدى الطويل.<sup>١</sup>
- ٢٠- أن لا تكثر الأم من تقديم الأغذية المعلبة في طعام أسرتها فإنها عرضة للتسمم الكيميائي مما قد يسبب حالة التسمم الغذائي لمن يتناولها.
- ٢١- أن تغطي الأم آنية الطعام والشراب وبخاصة عند حفظ الطعام في المنزل فإن الطعام المكشوف عرضة للتلوث وسقوط الحشرات والهُوام فيه.
- ٢٢- أن توجه الأم أولادها بتغطية إناء الطعام أو الشراب وتنهاتهم عن تناول طعام أو شراب بات في إناء دون غطاء وقاية من إصابتهم بضرر تسمم محتوى الإناء المكشوف من الطعام أو الشراب. فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (( غطوا الإناء وأوكوا السقاء فإن في السنة ليلة ينزل فيها وباء لا يمر بإناء ليس عليه غطاء أو سقاء ليس عليه وكاء إلا نزل فيه من ذلك الوباء ))<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> العتيق ، محمد ، المضافات الغذائية فوائدها وأضرارها ، مجلة الأسرة ، مؤسسة الوقف الإسلامي ، محرم ١٤١٨ هـ ، العدد ٤٦ ( ٦١ )  
<sup>٢</sup> صحيح مسلم ، كتاب الأشربة ، باب الأمر بتغطية افناء وإيكاء السقاء وإغلاق الباب ، ( ج ٣/ص ١٥٩٤ ) رقم الحديث ( ٢٠١٢ )

- ٢٣- أن تغطي الأم الطعام المعد على النار بعد نضجه حتى تذهب فورة حرارته ولا تقدمه للأكل وهو شديد الحرارة فإن الطعام الحار قد يسبب الضرر لآكله. فعن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما أنها كانت إذا ثردت غطته شيئاً حتى يذهب فوره ثم تقول إني شمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (( إنه أعظم بركة ))<sup>١</sup>
- ٢٤- أن تنهى الأم أولادها عن تناول الطعام وهو شديد الحرارة وتبين لهم المضار على أبدانهم.
- ٢٥- أن تقوم الأم بتفقد الطعام وتنظيفه مما قد يخالطه من الأذى قبل إعداده وتقديمه لأسرتها. فعن أنس رضي الله عنه قال : (( أتى النبي صلى الله عليه وسلم بتمر عتيق فجعل يفتشه يخرج السوس منه ))<sup>٢</sup>
- ٢٦- أن تعود الأم أولادها على تفقد طعامهم قبل أكله وإمطاة ما قد يعلق به من الأذى.
- ٢٧- أن تعد الأم طعام أسرتها على قدر حاجتهم فلا تسرف في كمية الطعام لأن الإسراف في الطعام صفة ممقوتة نهى الإسلام عنها. قال تعالى : ﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ ( سورة الأعراف : ٣١ )

<sup>١</sup> سنن الدارمي ، كتاب الأطعمة ، باب النهي عن أكل الطعام الحار ، ( ج ٢/ص ١٣٠١ ) رقم الحديث ( ٢٠٩١ ) وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة

<sup>٢</sup> سنن أبي داود ، كتاب الأطعمة ، باب تفتيش التمر المسوس عند الأكل ، ( ج ٥/ص ٦٤٤ ) رقم الحديث ( ٣٨٣٢ ) وصححه الألباني في تخريج مشكاة المصابيح

٢٨- أن تعود الأم أولادها على تناول قدر حاجتهم من الطعام فإن من تعود قلة الأكل كفاه من المال اليسير ومن تعود الشبع صار بطنه غريما له.<sup>١</sup> فعن المقداد بن معد كرب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( كيلوا طعامكم بيارك لكم ))<sup>٢</sup>

٢٩- أن لا تقدم الأم الطعام لأسرتها في كل وقت بل تقدمه عند حاجتهم إليه وتعود الصغار من الابناء على الأكل وقت الحاجة إلى الطعام فقط. فعن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (( طعام الواحد يكفي الإثنين وطعام الإثنين يكفي الأربعة ))<sup>٣</sup>

٣٠- أن تدخر الأم الطعام لأسرتها وتحفظه بعيدا عن التلف ولا تبذره دون الحاجة إليه فتطعم أسرتها وتتصدق منه بتقدير. فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل لحوم الضحايا بعد ثلاث، ثم قال بعد (( كلوا، وتزودوا، وادخروا ))<sup>٤</sup>

٣١- أن تحفظ الأم الفائض من الطعام بعد تناول الأسرة لوجبتها ولا تلقي به فإن في إلقائه تبذيرا محرما قد يقود إلى زوال النعمة. فعن عائشة رضي الله عنها قالت : (( دخل

<sup>١</sup> الغزالي ، محمد بن محمد ، المرجع السابق ، ( ٣ / ٤١ )

<sup>٢</sup> صحيح البخاري ، كتاب البيوع ، باب ما يستحب من الكيل ، ( ج ٣ / ص ٦٧ ) رقم الحديث ( ٢١٢٨ )

<sup>٣</sup> صحيح مسلم ، كتاب الأشربة ، باب فضيلة المواساة في الطعام القليل وأن طعام الإثنين يكفي الثلاثة ونحو ذلك ، ( ج ٣ / ص ١٦٣٠ ) رقم الحديث ( ٢٠٥٨ )

<sup>٤</sup> صحيح مسلم ، كتاب الأضاحي ، باب بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث في أول الإسلام وبينان نسخه وإباحته إلى متى شاء ، ( ج ٣ / ص ١٥٦٢ ) رقم الحديث ( ١٩٧٢ )

النبي صلى الله عليه وسلم البيت فرأى كسرة ملقاة فأخذها فمسحها ثم أكلها وقال : يا عائشة  
أكرمي كريماً فإنها ما نفرت عن قوم قط فعادت إليهم<sup>١</sup>

٣٢- أن تعلم الأم أولادها ادخار الطعام وعدم تذييره وتقديمه لمن يحتاجه.

Prince of Songkla University  
Pattani Campus

---

<sup>١</sup> سنن ابن ماجه ، كتاب الأظعمة ، باب النهي عن إلقاء الطعام ، ( ج ٤ / ص ٤٥١ ) رقم الحديث ( ٣٣٥٤ ) وضعفه الألباني في إرواء الغليل